المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 —— Online ISSN 2790-1254
العدد 7A لسنة 2022
No. 7A – December 2022

الفكر السياسي للامام علي في كتابات ميثم الجنابي

ا.د حمدية صالح دلي
زينب نزار عبد الامير
جامعة القادسية/كلية التربية/قسم التاريخ
alzobaidyzainab@gmail.com
Hamdia.Dli@qu.eue
07826533166
07725971680

الخلاصة

يتناول هذا البحث تسليط الضوء على شخصية الامام علي عليه السلام في كتابات الفيلسوف الدكتور ميثم الجنابي ويعتبر هذا الموضوع قلما تم التطرق اليه او تناوله من قبل الباحثين وكون شخصية ميثم الجنابي لها ثقلها من الناحية الفكرية والفلسفية ويعتبر اخر المفكرين و الفلاسفة المحترفين على مستوى الوطن العربي حيث بدانا بالحديث عن نشأة الفكر السياسي للامام علي عليه السلام في مؤلفات الجنابي ومن ثم سلطنا الضوء على الدور السياسي للامام علي عليه السلام وتدرجنا بنقل الاحداث وتحليلها سواء كانت واقعة تاريخية او شخصية تاريخية معتمدين في كتاباتنا على مؤلفات الجنابي والمصادر والمراجع العربية والاجنبية.

الكلمات المفتاحية: الجنابي ، الامام علي ،علي القوة ،القوة والمثال

The political thought of Imam Ali in the writings of Maytham Al-Janabi

Prof. Hamdiya Saleh Daly
Zeinab Nizar Abdul Amir
Al-Qadisiyah University/College of Education/Department of History
alzobaidyzainab@gmail.com
Hamdia.Dli@qu.eue
07826533166
07725971680

Abstract

This reseach deals with shedding light on the personality of imam Ali,peace be upon him,in the writtings of the philosopher Dr.Maytham Al-Janabi. We started by talking about the emergence of the political thought of Imam Ali,peac be upon him, in the writings of Al-Janabi,peac be upon him .

Key words: Al janabi, Imam Ali-, Ali-power, , power and example.

المقدمة:

كان ولازال ميثم الجنابي مفكرا وفيلسوفا غير معروف في الثقافات العربية وهذا جدا طبيعي استنادا على الوضع الثقافي الراهن سواء في العراق وهو موطن ميثم الاول يعيش حالة خراب تام روحيا وجسديا منذ اواخر السبعينات والبلدان الاخرى فمن كانت مستقلة فانها تعيش استقلال مزيف مضاف الى حالة العزلة

والتي يمكن القول كانت طوعية يعيشها ميثم الجنابي والذي يعتبر ضمن فئة العراقيين المهجرين بسبب الانتماءات والامور السياسية الخ بالإضافة الى ذلك وجوده في روسيا المستعبدة عن اهتمام العرب واعتزاله عن الحياة العربية العراقية الا انه رغم ذلك على حد قوله عروبتي مهما ابتعدت تبقى تاج على رأسي وعلى الرغم من ذلك لم تثنه اعنف الظروف فكان يتقاسم ويتشارك المجهول مع كبار الفلاسفة القدماء والمعاصرين له كان متجردا من علائق الزمن والحياة الفانية تجسد ذلك بقوله جوهر المثقف هي الروح . اتبع الجنابي طريقه انفرد بها عن المؤرخين وهي كتابة التاريخ بطريقة فلسفية وجعل الحاضر والمستقبل مرتبط بالماضي مع استخدام الاسلوب السردي الانشائي والتحليل الواسع الذي يسهل على قارئ المؤلف فهمه دون عناء وقد افرد الجنابي لشخصية الامام علي مؤلف مستقل بعنوان الامام علي القوة والمثال اعتمد فيه على الاسلوب الوصفي الفلسفي والسردي كما هو اعتاد عليه فلم يتطرق في المقدمة الى سيرته ونسبه خارجا عما هو تقليدي واعتاد عليه المؤرخون وتناول الدور السياسي للامام علي ابن ابي طالب دون ان يتطرق الى الحروب التي خاضها بشكل واضح.

1-الاوضاع السياسية قبل بيعة الامام علي ابن ابي طالب(ع) 35ه-41ه

كانت الاوضاع بعد وفاة الرسول (ص) منذ السنة 11ه الى سنة 35ه تتسم بالخلافات واضطراب الاوضاع السياسية فمنذ الساعات الاولى لوفاة النبي(ص) حدث الخلاف بين المسلمين حول من سيخلفهم بعده فحسم الامر على اساس مبدأ الشورى واختيار الامة حسب مايدعيه من سعى الى سقيفة بني ساعدة ومن تبعهم وايدهم ولكن مبدأ الشورى والاختيار لم يحدث بالطريقة نفسها التي اختير فيها عمر بن الخطاب بل انه نص كان قد اوصى به الخليفة الاول ابو بكر قبل وفاته.(1)

فبذلك ان الخليفة عمر بن الخطاب لم يعط للامة حق في الاختيار والشورى وانما حددوا مجلس الشورى بستة اشخاص من كبار المهاجرين ويختار واحد منهم وقيد خلافته بشروط.(2)

ومن جهة اخرى كان للطرق والسياسات التي يتبعها كل من الخليفتين السابقين اثرهم على الواقع السياسي لدولة الاسلام مثل سياسة التفاوت بالعطاء وسياسة الخليفة عثمان التي عرف بها من خلال تقريبه لاهله واحبائه وتسلط اقاربه من بني امية بالسلطة واموال المسلمين مثل مروان بن الحكم وارجاع عمه الحكم بن العاص طريد رسول الله (ص) بعد ان رفض كل من ابو بكر وعمر ارجاعه وسياسة العنف التي اتبعها مع بعض صحابة النبي (ص) مثل عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وابو ذر الغفاري.(3)

وقد وصف الامام علي ابن ابي طالب(ع) سياسة الخليفة عثمان بقوله:"الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثليه ومعتلفه وقام معه بنو امية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث قتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته.(4) "

نستنتج من خلافات سقيفة بني ساعدة تمخض عنها اتجاهين الاتجاه الهاشمي والاتجاه القرشي فاصبحت معالم هذين الاتجاهين واضحة على الصعيد السياسي منذ يوم السقيفة خصوصا اذا مالاحظنا واخذنا بعين الاعتبار الخلفية التاريخية لبعض اعضاء الاتجاه القرشي والذين اسلموا وهم كارهين للاسلام وظلوا يتربصون به شرا مثل ابي سفيان وابنه معاوية الذين يعدون من المؤلفة قلوبهم والتي اسلفنا ذكرها وابان بيعة السقيفة اعلن ابي سفيان لبيعة ابو بكر لكنهم ساوموه فرضي وسكت.(5)

وليس هناك اكثر ايضاحا من حديثه في صدر خلافة عثمان بن عفان واعلانه الصريح بالتربص بالإسلام وحثهم بالعودة الى امجادهم في الجاهلية فيقول:"يابني امية تلقفوها تلقف الكرة فوالذي يحلف به ابو سفيان مازلت ارجوها لكم ولتصيرن الى صبيانكم وراثة".(6)

وفي نفس الاتجاه كان معاوية يسير ويتحين الفرص لايقاع الشر بالخلافة فكان بامكانه نصرة عثمان وتفادي ماحدث لكن خذلانه للخليفة كان امرا مدروسا ذو اهداف اذ كتب الخليفة الى معاوية طلب منه تعجيل القدوم اليه فتوجه اليه في اثنى عشر الفا قال:" كونوا بمكانكم في اوائل الشام حتى ياتي امير المؤمنين لاعرف صحة امره فاتى عثمان فسأله فقال:" قد قدمت لاعرف رايك واعود اليهم فأجيئك بهم قال:" لاوالله ولكنك اردت ان اقتل فتقول انا ولي الثأر ارجع وجيئني بالناس " فلم يعد له حتى قتل عثمان".(7

وليس اكثر صدقا من كلمات علي ابن ابي طالب(ع) التي بينت حقيقة معاوية وموقف ابيه من الاسلام بقوله:"فلم يرعني الاشفاق رجلين قد بايعاني وخلاف معاوية اياي الذي لم يجعل له سابقة في الدين ولاسلف صدق في الاسلام طليق ابن طليق وحزب بن الاحزاب لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو وابوه حتى دخلا للاسلام كارهين مكرهين

اما المستشرقين فمنهم من ايد ودافع عن خلافة علي ابن ابي طالب من وجهة نظر الجانب الشيعي ومنهم المستشرق(ادوارد براون) فقد ذكر بان النبي (ص) قد عين ابن عمه كقائد روحي يخلفه في قيادة الاسلام ويصل ادوارد الى نتيجة مفادها ان الخلفاء الراشدين قد اغتصبوا حق علي ابن ابي طالب (ع) واحدا تلو الاخر.(8

اما دونالدسن فقد حلل مسالة اختار النبي (ص) وحادثة غدير خم بانه ليس مجرد ابن عمه ولقرابته منه وانما لربما ان ابو طالب كان قد كفل محمد (ص) وحماه ورباه فلا عجب بان يرغب بان يكون علي خليفة للمسلمين ومرجعهم الثاني من بعده.(9

اما من عارض احقية علي (ع) بالخلافة من المستشرقين ومنهم (سيديو) حيث ذكر بان النبي (ص) لم يضع نظام لخلافته ولربما يكون سكوته عن عدم تعيين احد قبل وفاته كان رغبة منه بان ياوول الامر لعلي واضاف سيديو بان علي (ع) خشي ان يعارض نتائج ماالت اليه الامور وذلك بسبب حداثة سنه لذا لم يبارز في الميدان اي لم يدخل في المنافسة ووضح بان خلافة ابو بكر مدعيا بان المصلحة العامة هي التي املت عليه ان يختار عمر بان يتولى الخلافة من بعده والذي بدوره قام بتعيين ستة اشخاص واقصى منهم علي بانها خدعة ولم يتم اختيار من هو بها جدير اما خلافة عثمان كان من عمل بني امية والذي سماهم سادات قريش الذين اسلموا لمصلحتهم فيقول :" لم يعرف عثمان كيف يدبر امور سلطته بالحقيقة فنجم عن ذلك حدوث الكارثة والتي ادت بحياته واشتعال الفتنه من بعده.(10 "

ونجد الجنابي يعبر لنا عن خلافة من سبق علي (ع) فيقول:"فخلافة ابي بكر اخذت تتاطر في وعيه السياسي تقمصا للخلافة وذلك لعلم الخليفة الاول ان محله منها محل القطب من الرحى بينما نراه ينظر الى تعيين عمر (نهبا لتراثه) واذا كان الصبر وفي العين قذى والحلق شجى واما عمر فانه لم ير في صعود عثمان الى السلطة سوى مؤامرة دفينة.(11

كانت هذه الملامح العامة للجانب السياسي حتى مقتل الخليفة عثمان بن عفان سنة 35ه فقد تبين ان طبيعة اضطراب الاوضاع السياسية واسباب الثورة التي احاطت بالخلافة ونتائجها على الواقع وكان للامام علي (ع) دور كبير في تفادي وقوع الثورة كان يريد من ذلك دفع مفسدة كبيرة تكون عواقبها وخيمة في الوقت نفسه وفي المستقبل على الامة الاسلامية بالاضافة الى ذلك معرفته باللذين يريدون الشر للاسلام وكانوا يوقدون ويأججون نار هذه الفتنة او الثورة بالخفية لمصالح شخصية هم يرونها مثل مروان بن الحكم والذي كان مسيطرا على الخليفة عثمان وغيره مستغلين ضعفه.(12

لذا وقف الامام علي ابن ابي طالب(ع) يدافع ويستجب لاوامر عثمان حفاظا منه على هيبة الخلافة محاولا عدم تكبير المسالة وتحجيم الثورة لكن تردد عثمان والمخاوف التي تراوده جعلته يتعامل مع الامام علي (ع) بشك وريبة وطلب منه ان يغادر المدينة خوفا من ان يلتف حوله الناس في اثناء الحصار المفروض عليه فارسل عبد الله بن عباس الى الامام علي (ع) طالبا منه مغادرة المدينة الى ماله بينبع فبين علي (ع) حراجة المواقف التي يضعه فيها عثمان والتي وصلت الى درجة الاستفزاز في بعض الاحيان فقال له:"يابن عباس مايريد عثمان الا ان يجعلني حملا ناضجا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم وهو الان يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون اثما.(13

يتبين مما تقدم ذكره موقف الامام علي (ع) وقوة شخصيته وتماسكه وحكمته السياسية ورؤيته العميقة الشاملة للاوضاع التي عمت الخلافة فعلى الرغم من عدم تثمين الخليفة لمواقفه فقد كان الامام علي (ع) يرد الناس عن الفتنة ،حتى اذا استيأس من مقاومة عثمان لاهل بيته، لزم داره ولم يتوسط بين الناس، ثم هو مع ذلك ظل بارا بعثمان اثناء الحصار فقد بعث الحسن والحسين مع مواليه بالسلاح الى بابه لنصرته وامرهم ان يمنعوه منهم ثم كان خبر مقتل الخليفة عثمان قد خلف صدمة كبيرة لشعور الامام علي (ع) فتوجه الى دار عثمان ولام ولديه وابناء الصحابة على عدم قدرتهم حماية الخليفة عثمان بن عفان ومقتله.(14

2-بيعة الامام علي (ع) وخلافته 35ه

يتضح لنا مماتقدم اضطراب الاوضاع السياسية في خلافة عثمان ونتائج الفتنة التي ادت الى مقتله فقد كان الامام علي (ع) في هذا الوقت غير راغب في الخلافة بسبب الظروف السياسية والاجتماعية المعقدة في المجتمع الاسلامي لذا فلم يكن شديد الحماسة وذلك لان الخلافة فقد الكثير من بريقها وبعد ان تفككت العوامل التي تساعد على تكوين نظام اسلامي متكافئ وعادل.(15

فكان علي (ع) يعلم ماستفرزه هذه المرحله من نتائج واثار سياسية واجتماعية وغيرها فقد بين للمسلمين الذين جاؤو يبايعونه بقوله:"دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلوا امرا له وجوه والوان لاتقوم له القلوب ولاتثبت عليه العقول وان الافاق قد اغامت".(16

ولان امير المؤمنين في ذلك الوقت رجل الساعة بعد ان اخذ معظم الساسة يختفون عن الانظار في عاصمة الخلافة تنكبا من التطورات التي فلتت من قبضتهم فقد كان فراغ السلطة يوحي بأسوء النتائج واشتدت الحاجة الى من ينقذ الدولة تفزع اليه الاغلبية من الاتجاهات السياسية لاسيما الحركة المسيطرة على السلطة في المدينة ولما كان مطلب المدينة الاساس هو اسقاط الفئوية والعائلية فالانظار توجهت في ذلك الوقت نحو علي (ع) فقد كان من سياسيي الصف الاول خارج نطاق الاتهام او الشك بسلوكه.(17

لذلك فقد كثر الالحاح على الامام علي (ع) بان يقبل البيعة لحاجة الدولة والامة الاسلامية لقدراته فيقول :"ان تركتموني فانا احدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه لكم وانا لكم وزير خير لكم مني امير".(18

كان سوء الاوضاع ينذر بان المستقبل من سيئ الى اسوء اذا بقي هذا الحال مستمر وهو فراغ منصب الخليفة او القائد للدولة الاسلامية لذا فقد زاد اصرار والحاح المسلمين على علي (ع) والذين يرون ان الواجب الشرعي يتحتم على علي ابن ابي طالب (ع) اعتلاء منصب الخلافة لانقاذ الاسلام والامة الاسلامية والتي باتت في الافق علامة تهدد كيانها والاسلام وهنا اصبح علي ع امام مسؤوليتين كبيرتين مسؤولية تاريخية كبيرة ومسؤولية شرعية ضخمة وازائهما قبل الامر وتحمل تبعاته.(19

وهنالك مسالة جديدة يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار وهي اثناء فتنة عثمان واضطراب الاوضاع واجواء الغضب الجماهيري لم يكن ثمة فرصة للخليفة ان يعهد او يوصي لاحد بعد وفاته بالخلافة ولامصلحة تسنح

لطامع ومقابل هذه الاوضاع استجاب الامام علي (ع) اخيرا لمطالب المسلمين مفسرا قبوله هذه المسؤولية خوفا على مصير الاسلام ومستقبل الامة الاسلامية واكتسبت بيعة علي (ع) صفة الاجماع فلم يتخلف عن مبايعته الانفر قليل ويذكر انه بايع الناس بعد ذلك من المهاجرين والانصار ومن حضر من العرب والعجم واهل مصر وبايعت اهل الكوفة باجمعهم ووصل ذلك لاهل اليمن فبايعوا طائعين وقدموا عليه يهنئونه بالخلافة ومن تخلف عن البيعة فهم القليل مثل معاوية واهل الشام وخواص من بعض الناس وفي هذه البيعة مارس المسلمين جميعهم نشاطا ديمقراطيا سياسيا لانتخاب من يرونه كفؤ لمنصب الخلافة ويرى بعض المؤرخين ان بيعة المسلمين لعلي (ع) ووصوله للخلافة سنة 35ه مغبونا في هذا الزمن في الوقت الذي.(20

يفترض ان يصبح خليفة منذ حوالي ربع قرن من الزمن.(21

فالذي تميزت به خلافته (ع) وهو الصفة الشرعية وانها لم تكن فلتة ولم تكن بوصية او بعهد سابق ممن كان قبله وكانت لاول مرة في تاريخ الدولة الاسلامية تطلق الجماهير صوتها في خيار شعبي وجماهيري بهذه الطريقة لانتخاب خليفة جديد فاصبحت الخارطة السياسية والجغرافية والادارية لدولة الامام علي (ع) تتمثل بالعراق ومصر واليمن وخراسان ولم يبق خارجا عنها الا الشام.**(22)**

3-سياسة علي ابن ابي طالب (ع) عند توليه الخلافة

كان سوء الاوضاع التي سبقت بيعته (ع) اثرا مريرا فقد ولدت تلك الاحداث واقعا مربكا بوجه سياسته

في الحكم فقد جاء في اعقاب ثورة ولم يجئ في حاله اعتياديه ومعنى ذلك ان البقية الباقيه من العواطف الاسلامية كل هذه العواطف تجمعت ثم ضغطت ثم انفجرت في لحظة ارتفاع وماذا ينتظر القائد الرسالي غير لحظة ارتفاع في حياة الامة الى سيرها الطبيعي.(23

ويكشف علي ابن ابي طالب (ع) عن سيرته الجهادية وتحديد اهدافها وغاياتها في ميدان الحكم وما يصبو اليه فكره ومبادئه العامة فيقول:"اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي منا منافسه في السلطان ولا التماس شيئ في فضول الخطام ولكن نرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلوم من عبادك وتقام الحدود المعطلة من حدودك.(24 "

ولم تكن المبادئ الاساسية لحكم علي ابن ابي طالب (ع) مضطربة ومرتبكة نتيجة للواقع المضطرب بل كان نفسه نفس الحاكم والقائد السياسي المملوء بالثقل والفطنة والبصيرة وليس الحاكم الذي يجرب الحظ وانما كانت له مفاهيمية السياسية والدينية الراسخة جذورها في العقيدة الاسلامية كما في قوله:"واني على بينة من ربي ومنهاج من نبي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا".وعلى هذا الاساس في سياسته قال اعدائه انه لارأي له لانه كان متقيدا بالشريعه ولايرى خلافها ولايعمل بما يقضي الذي تحرمه فقال:" لولا الدين والتقى لكنت ادهى العرب"

هذا من جانب اما من جانب اخر ومن اجل اقامة مجتمع اسلامي نموذجي ضمن حدود الواجبات والحقوق للمحكوم والحاكم قام علي عليه السلام بنشر هذه الثقافة بين الرعية ليرفع من درجة وعيها في التعامل مع الحكومات التي تحكمهم فحدد الرعية من وجهة نظره صنفان اما اخ في الدين او نظير في الخلق.(25

وعرض مشروعا سياسيا وحدد معالمه بقوله:"فان لي عليكم حقا وان لكم علي حقا فاما حقكم علي فالنصيحة لكم ماصحبتكم وتوفي فيئكم عليكم وتعليمكم كي لاتجهلوا وتاديبكم كي تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لي في المغيب والمشهد والاجابة حتى ادعوكم والطاعة حين امركم فان يريد الله تنزعوا عما اكره وترجعوا ماحب تنالوا ماتطلبون وتدركوا ماتأملون".(26

فقد قسم المجتمع الى عامة وخاصة والذي يثير اهتمامه هومصالح العامة وهي مصالح وضعها ضمن سياق الفكرة الاسلامية عن التكامل والوحدة فمن هنا انطلقت فكرته عن ضرورة وجود الطبقات والفئات الاجتماعية واستحالة وجود بعضها دون الاخر.(27

ومن مفاهيمه السياسية (ع) في الحكم السعي الى نشر العدل (كون العدل ميزان الله في الارض الذي يؤخذ به للضعيف من القوي وللمحق من المبطل وليس موضع الميزان من الرعية فقط بل بين السلطان والرعية ايضا فمن ازال الميزان الذي نصبه الله من القيام بالتسلط فقد تعرض لسخط الله.(28 (

ومن هذا المبدأ فقد اجهد علي (ع) نفسه على ان يسير بالناس بسياسة مشرقة قائمة على اساس العدل الخالص والحق المرضي وينشر الرفاه بين المجتمع الاسلامي ويوزع الخيرات على العباد بالتساوي فلا يختص به قوم دون غيرهم فليس هناك حصانة او ميزة لفرد او جماعة غير حصانة القانون المتمثل بالشريعة الاسلامية.(29

وحينما تسنم الامام (ع) منصب الخلافة لم يكن همه على انها وسيلة للابهة او الثراء غير المشروع او فرصة لتوزيع المناصب والنفوذ والجاه على اهله والمقربين منه وانما هي مجال ليتسنى له تطبيق العدل على المسلمين.(30

فكانت قوة هذه السياسة وصرامتها انطلقت من الامام ذاته واهل بيته ليكون قدوة ومثلا بين الرعية فكان يفضل على نفسه وهو خليفة مولاه قنبر فقد اشترى (ع) ثوبين احدهما افضل من الاخر احدهما بثلاثة دراهم والاخر بدرهمين قال:"هلمها قال: ياقنبر خذ الذي بثلاثة فقال قنبر : يامولاي انت به اولى تصعد المنبر وتخطب بالناس فقال: باقنبر انت شاب ولك شره الشباب وانا استحي من ربي ان اتفضل عليك".(31

ففي مسالة اختيار الولاة كان حريصا ان تتوفر في من يتولى المنصب شرط الايمان والامانة والاخلاص وحسن السريرة يتمثل ذلك في قوله لطلحة والزبير حينما طلبا منه ان يوليهم :" اعلما اني لااشرك في امانتي الا من ارضى بدينه وامانته من اصحابي وقد عرفت دخيلته.(32

فهو يسعى الى بناء الفة الامة فلهذا نجده يقف جانب (السنن الصالحة) التي صلحت على اساسها الرعية وحاول تطبيقها من خلال استيعابه الذاتي فاختيار الشخصيات الحكومية يجب ان يستند الى مبدأ الاختيار المناسب مع تطبيق بما يمكن تسميته حاليا بالحوافز المادية.

ونجد عنده عليه السلام مبادئ سياسية قيمة مثل اختيار واختبار ومراقبة الولاة ومبدا النقد والنقد الذاتي فمثلا في احدى مواقفه الفكرية قال:"ان ظنت بك الرعية حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم فان ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك واعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق" وهي اساليب ووسائل لها اثرها الكبير لطالما تعمل بمعايير ماسماه بالحق الالهي.(33

فالتجربة السياسية ولعدة عقود من السنين شكلت من حيث التاثيرات والنتائج قوة كبيرة في قدرتها التحويلية توازي قرون من التطور الطبيعي واثبتت له (ع) بانه(ليس لاحد من الرعية اثقل على الوالي مؤنة في الرخاء واقل معونة عند البلاء واكره للانصاف واسال بالالحاح واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة الامر الذي دفعه بان يصوغ برنامجا لاعادة الموقف تجاهها وتجاه مشاكلها الاقتصادية والروحية و السياسية والذي يتمثل باقامة المجالس العامة بحيث يتمكن كل امرء ان يكلم رجال السلطة دون تلكؤ وايجاد حلول لمشاكلهم في وقتها ومكانها اذ كما يقول ع :"عمله وان لكل يوم مافيه".(34

لقد كان دم عثمان شعار الفتنة وايعازا للبدء بهذه المعركة وماتلاها من معارك فبدأت من خلال اتهام علي ابن ابي طالب (ع) بقتل عثمان بن عفان من قبل بنو امية مطالبين بدمه كونه منهم فعندما وجهوا اليه التهم فاجابهم:"انا حجيج المارقين وخصم المرتابين وعلى كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد" وقال:"الاوان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ماانكروا علي منكرا ولاجعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبوا حقا هم تركوه ودما هم سفكوه".(35)."

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث توصلت الباحثتين الى مجموعة من الاستنتاجات يأتي في مقدمتها :

1-اضطراب الاوضاع السياسية قبيل وبعد بيعة الامام علي عليه السلام .

2-اتباع الجنابي منهجية فلسفية بسيطة يتمكن القارئ من فهمها بسهوله

3-تناول الجنابي شخصية الامام علي عليه السلام بصورة عامة دون التطرق الى النسب والنشأة والولادة ودون حتى ذكر منزلة القربى من النبي ص على اعتبار هذه المعلومات كررت مرارا في كتب التاريخ فلا حاجة لاعادتها.

4- افرد لشخصية الامام علي مؤلفا بعنوان علي القوة والمثال اشارة الى ان القوة من افضل مايمكن ان يصف به الامام علي عليه السلام

الهوامش

1) البلاذري،انساب الاشراف،ج290/2و ينظر:الماوردي ،الاحكام السلطانية والولايات الدينية،ص6

2)المعتزلي،شرح نهج البلاغة،ج29/7

3)البلاذري،فتوح البلدان،ص431،المسعودي،مروج الذهب،ج354/2،الشهرستاني الملل والنحل،ج32/1

4) المعتزلي،شرح نهج البلاغة،ج197/1

5) ابن هشام ،السيرة النبوية،ج118/4،ينظر: المعتزلي،شرح نهج البلاغة،ج128/2

6)المسعودي ،مروج الذهب،ج362/2

7)اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي،ج122/2

8) المنقري:نصر بن مزاحم ،ت212ه،وقعة صفين،تحق عبد السلام محمد هارون،ط2،القاهرة،ينظر: الميرجهاني،حسن الطباطبائي،ت1388،مصباح البلاغة مستدرك نهج البلاغة،ج327/3

9) Edward.Brawne,Encycolopedia of religion and Ethis,vol,p299

10)دونالدسن،عقيدة الشيعة،ص23-24

11)سيديو،تاريخ العرب،ترجمة عادل زعيتر،دار احياء الكتب العربية،القاهرة،ص125

12)الجنابي،الامام علي القوة والمثال،ص93

13)ينظر :ابن اعثم الكوفي،الفتوحج214/2،اليعقوبي ،تاريخ،ج120/2،المسعودي،مروج الذهب،ج363/2

14)المعتزلي،شرح نهج البلاغة،ج296/13

15)حسين طه،الفتنة الكبرى علي وبنوه،دار المعارفج2/ص155

16)بيضون،ابراهيم،من دولة عمر الى دولة عبد الملك بن مروان،قم،2006،ص118

17)المعتزلي،شرح نهج البلاغة،ج33/7

18)المرجع السابق،ص118

19)الطبري،تاريخ،ج423/4

20)الحكيم،حسن عيسى،الامام علي روح الاسلام الخالد وميزان الحكمة،قم،المكتبة الحيدرية،ص110

21)ابن اعثم ،الفتوح،ج256/2،المعتزلي،شرح نهج البلاغةج33/7

22)المرجع السابق

23)ابن الشحنة.محب الدين ابو الوليد محمد بن محمد ت815،روض المناظر في علم الاوائل والاواخر،تحق محمد مهنا بيروت،ص115

24)الصدر،محمد باقر،الامام علي سيرة وجهاد،بيروت،ص150

25)الرضي،الشريف،نهج البلاغة،تحق محمد عبده،بيروت،ج2،ص13

26)الجنابي،الامام علي القوة والمثال،ص117

27)ابن الاثير:ابو الحسن علي الكرم محمد بن عبد الواحد،ت630هـ،الكامل في التاريخ،تحق ابو الفداء عبد الله القاضي،ط3،بيروت،2003،ج222/3

28)المرجع السابق،ص117

29)الطرطوشي،ابو بكر محمد بن الوليد الفهري المالكي،ت520هـ،سراح الملوك،تحق نعمان صالح ،الرياض ،،ص1602005

30)القرشي،باقر شريف،موسوعة امير المؤمنين ،قم،2002،ج28/11

31)جعفر نوري،فلسفة الحكم عند الامام،تقديم عبد الفتاح المقصود،القاهرة،ص47

32)المعتزلي،شرح نهج البلاغة،تحق محمد ابو الفضل ج273/1

33)الجنابي،الاشباح والارواح،ص175

المصادر

1-البلاذري،انساب الاشراف،ج290/2و ينظر:الماوردي ،الاحكام السلطانية والولايات الدينية،ص6

2- البلاذري،فتوح البلدان،ص431،

3- المسعودي،مروج الذهب،ج354/2،

4 -ابن هشام ،السيرة النبوية،ج118/4

5 -المنقري:نصر بن مزاحم ،ت212ه،وقعة صفين،تحق عبد السلام محمد هارون،ط2،القاهرة،

6 -الميرجهاني،حسن الطباطبائي،ت1388،مصباح البلاغة مستدرك نهج البلاغة،ج327/3

7- سيديو،تاريخ العرب،ترجمة عادل زعيتر،دار احياء الكتب العربية،القاهرة،ص125

8 -الجنابي،الامام علي القوة والمثال،ص93

9 -:ابن اعثم الكوفي،الفتوح ج214/2

10 -حسين طه،الفتنة الكبرى علي وبنوه،دار المعارفج2/ص155

12-بيضون،ابراهيم،من دولة عمر الى دولة عبد الملك بن مروان،قم،2006،ص118

13 -الطبري،تاريخ،ج423/4

14- الحكيم،حسن عيسى،الامام علي روح الاسلام الخالد وميزان الحكمة،قم،المكتبة الحيدرية،ص110

15 -ابن الشحنة.محب الدين ابو الوليد محمد بن محمد ت815،روض المناظر في علم الاوائل والاواخر،تحق محمد مهنا بيروت،ص115

16-الصدر،محمد باقر،الامام علي سيرة وجهاد،بيروت،ص150

17- الرضي،الشريف،نهج البلاغة،تحق محمد عبده،بيروت،ج2،ص13

18 -ابن الاثير:ابو الحسن علي الكرم محمد بن عبد الواحد،ت630هـ،الكامل في التاريخ،تحق ابو الفداء عبد الله القاضي،ط3،بيروت،2003،ج222/3

19-الطرطوشي،ابو بكر محمد بن الوليد الفهري المالكي،ت520هـ،سراج الملوك،تحق نعمان صالح ،الرياض ، 160,2005

20-القرشي،باقر شريف،موسوعة امير المؤمنين ،قم،2002،ج28/11

21-جعفر نوري،فلسفة الحكم عند الامام،تقديم عبد الفتاح المقصود،القاهرة،ص47

22-المعتزلي،شرح نهج البلاغة،تحق محمد ابو الفضل ج273/1

23-الجنابي،الاشباح والارواح،ص175

24- اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي،ج122/2

25 Edward.Brawne,Encycolopedia of religion and Ethis,vol,p299

26 -الشهرستاني الملل والنحل،ج32/1

27-المعتزلي،شرح نهج البلاغة،ج7/ 29

28- دونالدسن،عقيدة الشيعة،ص23-24